

جدل حول زيارة الـ 3 ساعات في مطلع الفجر.. فيمَ تناقض السيسي وبن سلمان؟ مساعدات اقتصادية أم مصالحات عربية؟ هل يُطفئ اللقاء نار التراشق الإعلامي الأخير؟

القاهرة - "رأي اليوم" - محمود القبيسي:ما الأسباب الحقيقية وراء زيارة الـ 3 ساعات التي قام بها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى المملكة العربية السعودية فجرا، والتقي خلالها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان فجرا؟تخمينات الخبراء ذهبت إلى أن اللقاء كان متعلقا بملفين لا ثالث لهما:طلب مساعدات اقتصادية علّها تنقد الاقتصاد المصري الذي بات على شفا الانهيار، ومناقشة موضوع عودة سوريا إلى الجامعة العربية، وحضور رئيسها بشار الأسد القمة العربية المزمع إقامتها في السعودية مايو المقبل.عقب الزيارة، نشر الرئيس السيسي صورة عبر حسابه الرسمي على موقع "فيسبوك" تظهر اجتماعه بولي العهد السعودي، وعلق عليها قائلا: "سعدت بلقاء شقيقى سمو الأمير محمد بن سلمان، ولي عهد المملكة العربية السعودية، وإنني إذ أعبر عن امتناني وتقديرى لحسن الاستقبال والضيافة، أؤكد على عمق ومتانة العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة العربية السعودية، وأتطلع لتنميتها وتعزيزها في المجالات كافة، وبما يحقق المصالح المشتركة لبلدينا، وتطورات شعبنا العظيمة".البيانات الرسمية الصادرة عن كلا الجانبين لم تكشف الكثير عن أسباب الزيارة، وأكّدت أنها تأتي في سياق الروابط الأخوية.المستشار أحمد فهمي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المصرية قال إن الزعيمين أشادا بالعلاقات التاريخية الوثيقة والمتّميزة التي تربط بين البلدين الشقيقين على جميع المستويات، مشيرين إلى أهمية الزيارة في موافقة تطوير هذه العلاقات الأخوية، وتأكيد الحرث المتبادل على تعزيز التعاون المشترك في جميع المجالات بما يعود بالنفع على الشعبين الشقيقين، بالإضافة إلى موافقة التنسيق والتشاور تجاه التطورات القضائية الإقليمية والدولية.من جهتها قالت وكالة الأنباء السعودية (واس) إن الرئيس السيسي أجرى لقاء بالأمير سلمان على مأدبة سور ناقشا فيه "العلاقات الثنائية الوثيقة والتاريخية بين البلدين الشقيقين وآفاق التعاون

وسبل تعزيزه وتطويره في مختلف المجالات، وبحثاً تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية ومجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك” ثم غادر الرئيس حيث كان في وداعه ولـي العهد وعدد من المسؤولين السعوديين. التراشق الإعلامي يجدر بالذكر أن الزيارة تأتي بعد أشهر من توترة العلاقات الذي بدأ بين القاهرة والرياض، وظهر في تراشق إعلامي بين إعلاميين محسوبين على النطامين في كلا البلدين. الكاتب الصحفي مصطفى بكري قال إن الزيارة التي قام بها الرئيس السيسي إلى السعودية ، هي تعبير عن عمق العلاقات بين البلدين الشقيقين ، مشيراً إلى أن الرئيس السيسي بحث مع سمو ولـي العهد الأمير محمد بن سلمان سبل تطوير العلاقات المصرية - السعودية ، إضافة إلى قضايا المنطقة خاصة القضية الفلسطينية وقضية عودة سوريا إلى السعودية ، مقدماً في الجامعة العربية وبعض الملفات الأخرى. ووصف بكري زيارة السيسي إلى السعودية بأنها صفعة قوية في مواجهة من راهنوا على وضع العرائيل أمام هذه العلاقات ، وتناسوا أننا شعب واحد ينتمي لأمة واحدة. واختتم بكري مؤكداً أن العلاقة المصرية - السعودية ستبقى راسخة ولن يستطيع كائن من كان أن يفسد هذه العلاقة. علاقات راسخة في ذات السياق قال سعوديون إنه مهما تكن الخلافات السياسية بين البلدين فهي بالتأكيد طبيعية كون السعودية تُعيد تشكيل حلفائها بما تراه يتوازن مع التغيرات السريعة الداخلية والخارجية، مؤكدين أن مصر ستظل بكل تأكيد حليفاً قوياً للسعودية مهما تكن الظروف. لغة الجسد بعيداً عن التصريحات الدبلوماسية الصادرة عن كلا الجانبين، دعا مراقبون إلى قراءة لغة الجسد للرئيس المصري ، ولولي العهد السعودي، مؤكدين أنها تحمل دلالات لا تخفي. الأيام القادمة خلاصة الجدل أن الأيام القادمة ستجيب عن كل الأسئلة العالقة: هل تعود المياه إلى مجاريها بين البلدين الشقيقين؟ أم ستستمر حالة الفتور التي أصابت العلاقات المصرية السعودية وتحديداً منذ تصريح وزير المالية السعودي محمد الجدعان الذي أجمع غالبية محسوبين على